

الْهُدَىُّ التَّوْحِيدُ

كَلَمَاتٌ مِّنْ فَنَاءٍ وَسَابِلٍ

مُحَمَّدُ بْنُ الْأَمِينِ الشَّافِعِيِّ

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

(ذى الحجة ١٤٢٨)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

(٢٠٧/١٧٩٣)

فَلَكَ تَبَّاعَاتُكَ وَلَكَ اسْتِهْنَاتُكَ  
فَلَكَ بَيْعَاتُكَ وَلَكَ اسْتِرْبَاتُكَ

٩ شارع العقاد - حمامات القبة - ميدان ابن سيناء - القاهرة - مصر

جوال : ٠٢٠٦٦٦٧٥٥٠..

قال الإمام مسلم رحمه الله في مقدمة صحيحه :

حدَثَنَا حَسَنُ بْنُ الْرَّبِيعِ حَدَثَنَا حَاجَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُوبَ وَهِشَامَ عَنْ مُحَمَّدٍ،

وَحَدَثَنَا فُضَيْلُ عَنْ هِشَامٍ،

قال : وَحَدَثَنَا خَلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ قَالَ :

إِنَّهُ لَذَلِكَ الْعَلَمُ الْمَكْرُورُ  
فَانظُرْ وَاسْكُنْ تَأْخُذْ وَذَرْ كُنْجُورَ

وأشترجه الترمذى فى الشهاد (٣٩٧) والدارمى فى السنن (٤٢٣) وأبن سعد فى الطبقات (٢٣٩)  
وابن أبي حاتم فى الجرح والتدمير (١٥/٢) وأبن حيان فى المجروحين (١/١) والخطيب البغدادى  
فى الكافية (ص/١٢٠,١٢١) وفى الفقيه والمتفق (١٢٢,١٢٣,٨٤٦,٨٤٥,٨٤٤) وأبو إسماعيل الغروى فى ذم  
الكلام (١٣٨١) وأبو طاھر السلفى فى الطيوريات (٦٠)، (١٥٨) وغيرهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعود  
بإله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدى الله  
فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله  
إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله.  
**﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوْا اللَّهَ حَقَّ تُقَائِمُهُ وَلَا تَمُونُ إِلَّا**

وَأَنْتُمُ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ .

**﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَتَقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ**  
**مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُوْا اللَّهَ الَّذِي سَاءَ لُونَ**  
**بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴿٢﴾ .**

(١) سورة آل عمران (آل عمران/ الآية ١٠٢).

(٢) سورة النساء (الآية ١).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا  
 يَصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

(١)

٧١

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي  
 هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلاله.  
 لقد صار للمنتسبين إلى الإسلام<sup>(٢)</sup> في أيامنا هذه  
 مواقف مختلفة من التوحيد والدعوة إليه:

١ - ففريق عادي التوحيد وأهله والدعاة إليه، وصرح  
 بالعداوة والتنفير والمشاغبة، وحاحهم كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا  
 ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَشْمَأَرَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا  
 ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> كما تراه عند

(١) سورة الأحزاب (الآياتان / ٧٠، ٧١).

(٢) بحق أو بباطل.

(٣) سورة الزمر (الآية / ٤٥).

## الروافض وسائر القبورية.

٢- وفريق لم يصرّح بالمعاداة، ولكن صرّح بأنه لا ينبغي الاشتغال بالدعوة إلى التوحيد؛ فالعقائد مستقرة!! والأمة في محن وأزمات! فلا ينبغي أن نفرقها!! بالدعوة إلى التوحيد!!! والناس يحتاجون ما هو أهم!! كالآداب والأخلاق الإسلامية!!! وهؤلاء في الغالب مأهُم إلى العدلوة الصرِحة والسب والطعن إن لم يكن في نفس التوحيد؛ ففي دعوة التوحيد، وهذا حال أكثر الفرق الحزبية المعروفة<sup>(١)</sup>.

٣- وفريق وافق على أصل الإقرار بالتَّوحيد، والدعوة إليه، ولكنك تجدهم لا يكادون يذكرون التَّوحيد، وإذا ذكروه أحياناً؛ ذكروه تابعاً لا أصلاً، ثم

(١) من إخوانية وتبلغية - غير متمحضة في التصوف - وتحrizية وغيرها.

يذكرونه بجملًا لا مفصلاً، وهذا حال عامة أدعية السلفية، وبعضهم أخذ يؤصل لتهوين شأن الدعوة إلى التوحيد، وتقديم غيرها عليها.

٤- ثم السلفيون -أهل السنة والجماعة، الفرق الناجية والطائفة المنصورة-، ودعوتهم هي دعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جميعاً: فهي في التوحيد؛ دعوة الاهتمام والتقديم والتعظيم، والتأصيل والتفصيل، فلا يملون ولا يكلون من كثرة الكلام في توحيد الله، فالقرآن كله توحيد<sup>(١)</sup>، والتوحيد مقدم على كل ما سواه حتى

(١) قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- في «مدارج السالكين» (٣٢٦/٣): «القرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم» اهـ.  
وقال -رحمه الله تعالى- أيضًا (٣٢٥/٣): «بل نقول قولًا كليًا: إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد شاهدة به داعية إليه» اهـ.

الصلاه، والكلام فيه لا يكون عابراً؛ بل يُعْتَنِي بتأصيل مسائله وبيان دلائله، ويحذرون من خالف في هذا الباب أو صَدَّ عنه، أو هُوَنَ من شأنه أو أهمله.

\* والتفصيل في أحوال أصحاب هذه المواقف يحتاج مصنفاً مستقلاً، يُؤَصَّل فيه التوكيد على وجوب العناية بالتوحيد.

\* وهذه كلمات في وجوب العناية بالتوحيد، مِنْ كلام إمامٍ من أئمة الدعوة إلى التوحيد والسنّة، وهو العلامة الشيخ الإمام محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام الإمام محمد ابن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى.

\* والشيخ رحمه الله يقصر القلم عن الكلام في ثباته وعلمه وأخلاقه وورعه وتقواه، وغير ذلك من خصاله

وشمايله رحمه الله تعالى.

\* وهذه الكلمات مأخوذة من «مجموع الفتاوى والرسائل» له بِحَمْدِ اللَّهِ (١/٧٨: ٨٩)، وقد أبقيت العناوين على ما هي عليه، وكذلك الترتيب.  
وأسائل الله تعالى أن يثبتنا على التوحيد والسنة حتى الممات، وأن يعذننا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.  
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**كتبه / محمد بن إبراهيم**  
بالقاهرة في العاشر من شعبان سنة ثمان وعشرين  
**وأربعمائة وألف**

## معرفة أصل الإسلام أولاً

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة فضيلة السكرتير العام لجمعية العلماء المركزية - دلهي -، وفهم الله للعمل بكتابه وتحكيم شريعة رسوله محمد ﷺ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فحمد الله إليكم تعالى، ونصلی ونسلم على خاتم أنبيائه ورسله، [وعلی] آله وصحبه.

وقد وصلنا كتابكم الذي ذكرتم فيه أن المجلس التنفيذي للجمعية المركزية لعلماء الهند قرر في جلسته المنعقدة بولاية دلهي بالهند أن يتصل بالهيئات الإسلامية في البلاد الإسلامية الناهضة؛ ليستنير بآراء رجالها، وما وضعوه من قوانين في سبيل الإصلاح الديني

والاجتماعي الذي يتلاءم مع التعاليم والأخلاق الإسلامية، ويتعرف العوامل والأسباب الأساسية التي راعاها المصلحون الشرعيون، والأهداف التي يرمون إليها، وذلك تمهيداً لإصدار قوانين إصلاحية شاملة<sup>(١)</sup> للنهوض بال المسلمين بالهند، وذكرتم من المسائل التي يهم المجلس أن يستنير بالرأي فيها ما يلي:

- ١ - حكم من يتزوج بزوجة ثانية مع وجود الزوجة الأولى.
- ٢ - حكم إشراك ابن الابن في الميراث مع وجود أبناء الصلب.
- ٣ - حكم إنفاق الأموال في حفلات الزواج والمأتم.

---

(١) هذا الكلام منهم هو الذي جعل الشيخ يتكلم فيما سيأتي حول القوانين الوضعية.

و قبل الشروع في الجواب، أحب أن أقدم لكم مقدمة مختصرة مهمة، وهي: إنه **مَا يَسِّرُنَا وَيَسِّرُ كُلَّ مُسْلِمٍ** غيور على دينه؛ لأن يتكون من الجمعيات العامة<sup>(١)</sup> التي تهدف إلى إصلاح الأوضاع والتمسك بأصل الدين وتعاليمه الشريفة، ومحاربة كل ما خالف الشريعة الإسلامية من البدع والخرافات والدجل، وكذلك ما هو أهم من ذلك ما يدخله المخدون والزنادقة والمستشرقون وغيرهم في أفكار بعض المسلمين، من تشكيكهم في أصل دينهم، وتضليلهم عن سنة نبيهم ﷺ وشريعته، وتحكيم القوانين الوضعية المخالفة للشريعة الإسلامية، وأهم ذلك؛ معرفة أصل التوحيد الذي بعث

(١) والجمعيات غير الجماعات – أي: الفرق الحزبية –، وإن كان كثير من الحزبيين قد اتخذوا هذه الجمعيات سبيلاً لتمكين التفرق والتحزبات.

الله به رسوله محمدًا ﷺ، وتحقيقه علمًا وعملاً، ومحاربة ما يخالفه من الشرك الأكبر الذي يخرج من الملة، أو من أنواع الشرك الأصغر.

وهذا هو تجسيد معنى: «لا إله إلا الله»، وكذلك تجسيد معنى: «محمد رسول الله» من تحكيم شريعته والتقييد بها، ونبذ ما خالفها من القوانين والأوضاع وسائر الأشياء التي ما أنزل الله بها من سلطان، والتي من حكم بها أو حاكم إليها معتقداً صحة ذلك وجوازه؛ فهو كافر الكفر الناقل عن الملة، وإن فعل ذلك بدون اعتقاد ذلك وجوازه؛ فهو كافر الكفر العملي<sup>(١)</sup> الذي لا ينقل عن الملة<sup>(٢)</sup>. (ص - ف ٦٢ - ١ في ٩ - ١٣٨٥)

(١) أي الأصغر، هذا مراد الشيخ هنا كما هو واضح.

(٢) هذا الذي عليه إجماع السلف وسائر أهل السنة والجماعة على مر

الدهور، وهو التفصيل بين المعتقد المستحل ومن لم يستحل، ولا فرق كما هو ظاهر في كلام الشيخ هنا بين التشريع العام والقضية الخاصة، وفتاوي أكابر علماء العصر كابن باز والألباني وابن عثيمين –رحمهم الله تعالى–؛ شائعة ذائعة ناطقة بمذهب أهل السنة والجماعة في هذه المسألة – التي زل فيها كثيرون – وإنما لله وإنما إليه راجعون.

- ويلاحظ أن هذا الكلام من الشيخ رحمه الله كان سنة ١٣٨٥، أي: بعد رسالة «تحكيم القوانين» بخمس سنوات.

- وله رحمه الله كلام آخر ذكر فيه هذا التفصيل أيضًا، قال رحمه الله كمَا في «الفتاوى» له (١٣/١٧٣):

«وأعظم خصال التقوى وأكدها وأصلها ورأسها؛ إفراد الله تعالى بالعبادة، وإفراد رسوله صلوات الله عليه بالمتابعة، فلا يدعى مع الله أحد من الخلق كائناً من كان، ولا يتبع في الدين غير الرسول صلوات الله عليه، ولا يحكم غير ما جاء به صلوات الله عليه، ولا يرد عند التنازع إلا إليه، وهذا هو مضمون شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فيفرد الرب سبحانه وتعالى بجميع أنواع العبادة، من غاية الحب وإكمال الذل له جل شأنه، وخشيته ومخافته وزجائه، والتوكيل

## تفسير أصل الإسلام: التوحيد

«هذه نصيحة ذَكَرَ فيها نوعي التوحيد، وأن

عليه والرهبة والرغبة والإناية إليه والخشوع له، إلى غير ذلك من أنواع العبادة الواجب صرفها له وحده لا شريك له، دون كل من سواه من الأنبياء والملائكة والصالحين وغيرهم.

ويفرد الرسول ﷺ بالمتابعة والتحكيم عند التنازع، فمن دعا غير الله من الأنبياء والأولياء والصالحين؛ فما شهد أن لا إله إلا الله، شاء أم أبي، ومن أطاع غير الرسول ﷺ، وتبعه في خلاف ما جاء به الرسول عالماً، وحكم القوانين الوضعية أو حكم بها؛ فما شهد أن محمداً رسول الله، شاء أم أبي، بل إما أن يكون كافراً، أو تاركاً لواجب شهادة أن محمداً رسول الله» اهـ.

فالذى يحكم بالقوانين الوضعية إما أن يكون كافراً - وهذا إذا استحل -، أو تاركاً لواجب شهادة أن محمداً رسول الله - إذا لم يستحل -، والحمد لله رب العالمين، وراجع - لما يتعلق ب موقف الشيخ محمد بن إبراهيم في هذه المسألة -: «التبنيات المتوائمة...» (ص / ٧١: ٩٤).

الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي في الإسلام. قال في بيان معنى توحيد الإلهية»:

و معناه إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة: بأن لا يدع إلا هو، ولا يتوكلا عليه، ولا يرجو ولا يخاف إلا هو، ولا يذبح ولا ينذر إلا له، إلى غير ذلك من أنواع العبادة وهي كثيرة، فإن العبادة: اسم جامع لكل مما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

ومجرد الإقرار بتوحيد الربوبية من أن الله هو الخالق الرازق المدبر وحده؛ لا يكفي في عصمة الدم والمال، ولا يكون به الرجل مسلماً، حتى يوحد الله تعالى في العبادة، فإن المشركين الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ كانوا مقررين بتوحيد الربوبية كما قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمَاءَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ

وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيَّ وَمَن يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا  
ثَقَوْنَ ﴿٣١﴾<sup>(١)</sup> والأيات في هذا المعنى كثيرة، وكانوا مع  
إقرارهم بذلك كفاراً مشركين حلال الدم والمال؛  
لشركهم بالله في العبادة.

وشرك هؤلاء المشركين الذين نزل القرآن بکفرهم  
وقاتلهم رسول الله ﷺ؛ ليس أكثر من جعلهم الوسائل  
بينهم وبين الله تعالى، يدعونهم مع الله ويدبحون لهم  
ونحو ذلك، يزعمون أنهم يشفعون لهم عند الله،  
ويقربونهم إلى الله زلفى، قال الله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ  
مِنْ دُوْنِ اللَّهِ مَا لَا يَضِرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ  
شُفَعَّوْنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ

(١) سورة يونس (الآية / ٣١).

وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ، وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١).

(١٨)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ أَتَخْذَلُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُ هُمْ إِلَّا لِيُقْرِبُونَا إِلَى اللَّهِ رَبِّنَا إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (٢).

(٣)

وَقَالَ تَعَالَى عَنْ صَاحِبِ يَسٍ: ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٤). أَتَخْذُلُ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا إِنْ يُرِدُنِ (٥).  
الرَّحْمَنُ يُضِيرُ لَا تُغْنِ عَنِ شَفَاعَتِهِمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقَذُونِ (٦).  
إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٧). إِنِّي إِذَا آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (٨).

(٩) (٥)

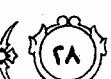
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَرَرَكْتُمْ مَا حَوَلَنَّكُمْ وَرَأَءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ

(١) سورة يونس (الآية/١٨).

(٢) سورة الزمر (الآية/٣).

(٣) سورة يس (الآيات/ ٢٥ - ٢٢).

الَّذِينَ رَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِي كُمْ شَرَكُوكُمْ لَقَدْ تَقْطَعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ  
مَا كُنْتُمْ تَرْعَمُونَ  (٩٤).

وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ أَنْخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ  
قُرْبَانًا إِلَهًا بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ  
﴾  (٢٨).

وهذا التوحيد: هو مدلول الكلمة العظيمة لا إله  
إلا الله، فإنها اشتملت على أمرين هما ركناها: النفي  
والإثبات. فشطرها الأول وهو: «لا إله» نفي، وشطرها  
الآخر وهو: «إلا الله» إثبات.

فالنفي المحسن ليس بتوحيد، كما أن الإثبات  
المحسن ليس بتوحيد، وإنما التوحيد في مجموع

(١) سورة الأنعام (آلية/٩٤).

(٢) سورة الأحقاف (آلية/٢٨).

الأمرین: نفي الألوهية التي بحق عن غير الله نفيًا عامًّا كما تفیده «لا» النافية للجنس الداخلة على النکرة<sup>(١)</sup>. وإثبات جميع أنواع الألوهية لله وحده كما تقتضيه «إلا» الإيجابية.

إذ معنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله، كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَأْتِيَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّمَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد جاء تفسير لا إله إلا الله مبينا في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَيْهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا﴾<sup>(٣)</sup>

(١) قال ابن مالك:

عَمَلَ إِنَّ اجْعَلْ لَلَا فِي نَكِرَةٍ

\* وقال الحريري:

وَانْصِبْ بِلَا فِي النَّفِيِّ كُلَّ نَكِرَةٍ

(٢) سورة الحج (الآية / ٦٢).

مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَةً

كَقَوْلِهِمْ لَا شَكَّ فِيمَا ذَكَرَهُ

الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِنَا وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ<sup>(٢٧)</sup>

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ<sup>(٢٨)</sup>

والمراد بالكلمة المذكورة في هذه الآية: لا إله إلا الله، فإن المعنى أن إبراهيم عليه السلام جعل **إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ**<sup>(٢٦)</sup> **إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي** **ك**لمة باقية في عقبه، أي: ذريته، يدين بها منهم من لا يشرك بالله شيئاً، ومن المعلوم عند العلماء من المفسرين وغيرهم أن الكلمة التي ترك إبراهيم عليه السلام في عقبه هي لا إله إلا الله<sup>(٢)</sup>، فكان معبراً عنها في هذه الآية الكريمة **إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا**

(١) سورة الزخرف (الآيات / ٢٨-٢٦).

(٢) والآثار الواردة عن السلف في تفسير الآية إما ناصرة على هذا أو راجعة إليه. وراجع تفاسير الطبرى، والبغوى، وابن كثير، والشنقسطى، وغيرهم.

تَعْبُدُونَ ﴿٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴿﴾ فَاتَّضَحَ بِذَلِكَ أَنَّ هَذَا هُوَ  
مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَمَا يَفْسِرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُوضَعُ مَعْنَاهَا أَيْضًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا  
وَبَيْنَكُمْ إِلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا شُرِيكَ لَهُ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا  
بَعْضًا أَرْبَابًا مَّنْ دُونَ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا  
مُسْلِمُونَ﴾<sup>(١)</sup> ﴿٦﴾ إِنَّهُ لَا كَلِمَةٌ يَدْعُو إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ أَهْلُ الْكِتَابِ وَغَيْرُهُمْ سُوَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ، وَجَاءَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مُفَسَّرَةً فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَقُولُ اللَّهُ  
وَجَلَّ: ﴿إِلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا شُرِيكَ لَهُ شَيْئًا﴾ وَهَذَا مِنْ  
أَبْيَنِ شَيْءٍ فِي تَفْسِيرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.  
هَذَا مَا نَعْتَقِدُهُ وَنَدِينُ اللَّهَ بِهِ.

(١) سُورَةُ آلِ عُمَرَانَ (الْآيَةُ / ٦٤).

وإني إذ أقرر هذه الأصول العظيمة الواجبة الاتباع؛ أستنهض هم إخواني المسلمين في داني الأرض وقاصيها، وأستثير عزائمهم إلى التمسك بذلك والاعتناء به<sup>(١)</sup>، وأدعوهم إلى أن يرجعوا إلى ربهم في

(١) قال شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في «كتاب التوحيد» (باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله):  
قال في «التمهيد لشرح كتاب التوحيد» (ص / ٦٢، ٦٣):

«هذا الباب هو «باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله»، أي: باب الدعوة إلى التوحيد، وقد ذكر في الباب قبله الخوف من الشرك، وقبله ذكر «فضل التوحيد وما يکفر من الذنوب»، و«باب من حق التوحيد دخل الجنة بغير حساب». ولما ذكر بعده الخوف من الشرك؛ اجتمعت معالم حقيقة التوحيد في نفس الموحد، فهل من اجتمع حقيقة التوحيد في قلبه، بأن عرف فضله وعرف معناه، وخف من الشرك واستقام على التوحيد وهرب من ضده، هل يبقى مقتصرًا بذلك على نفسه ويضمن به على غيره؟ وهل تتم حقيقة التوحيد في قلبه إلا بأن يدعو إلى حق الله الأعظم، ألا وهو إفراده - جل وعلا - بالعبادة، وبما يستحقه - سبحانه وتعالى - من

نحوت الجلال وأوصاف الجمال؟؟!.

بَوْبَ الشِّيْخِ بِحَمْلَةِ الْمُكَفَّلِ بِهَذَا الْبَابِ؛ لِيَدْلِيْلَ عَلَى أَنَّ مِنْ تَمَامِ الْخَوْفِ مِنَ الشَّرِكِ وَمِنْ تَمَامِ التَّوْحِيدِ: أَنْ يَدْعُو الْمَرْءُ غَيْرَهُ إِلَى التَّوْحِيدِ، فَإِنَّهُ لَا يَتَمَّ فِي الْقَلْبِ حَتَّى تَدْعُوا إِلَيْهِ، وَهَذِهِ حَقِيقَةُ شَهادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لِأَنَّ الدُّعَوَةَ إِلَى شَهادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُلِّمَتْ حِيثُ شَهَدَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ اللَّهَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ بِقَوْلِهِ: أَشَهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَشَهادَتِهِ مَعْنَاهَا: اعْتِقَادُهُ وَنُطْقُهُ وَإِخْبَارُهُ غَيْرَهُ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، - فَلَا بُدَّ إِذَا تَحْقِيقًا لِلشَّهادَةِ وَإِتَامًا لَهَا - أَنْ يَكُونَ الْمَكْلُفُ الْمُوَحَّدُ دَاعِيًّا إِلَى التَّوْحِيدِ، هَذِهِ نَاسِبَةُ أَنْ يَذَكُرَ هَذَا الْبَابُ بَعْدَ الْأَبْوَابِ قَبْلِهِ، ثُمَّ إِنَّ لَهُ مَنَاسِبَةً أُخْرَى لطِيفَةً؛ وَهِيَ أَنَّ مَا بَعْدَ هَذَا الْبَابِ هُوَ تَفْسِيرُ لِلتَّوْحِيدِ وَبَيَانُ لِأَفْرَادِهِ، وَتَفْسِيرُ لِلشَّرِكِ وَبَيَانُ لِأَفْرَادِهِ، فَتَكُونُ الدُّعَوَةُ إِلَى شَهادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِلَى التَّوْحِيدِ دُعَوةُ إِلَى تَفاصِيلِ ذَلِكَ، وَهَذِهِ مِنَ الْمَهَمَاتِ؛ لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْمُتَسَبِّبِينَ لِلْعِلْمِ - مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ - يَسْلِمُونَ بِالدُّعَوَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ إِجْمَالًا، وَلَكِنْ إِذَا أَتَى التَّفاصِيلُ فِي بَيَانِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ، أَوْ جَاءَ التَّفاصِيلُ فِي بَيَانِ أَفْرَادِ الشَّرِكِ؛ فَإِنَّهُمْ يَخَالِفُونَ فِي ذَلِكَ، وَتَغْلِبُهُمْ نَفْوسُهُمْ فِي مَوَاجِهَةِ النَّاسِ بِحَقَّائِقِ أَفْرَادِ التَّوْحِيدِ وَأَفْرَادِ الشَّرِكِ. فَالَّذِي تَمَيَّزَ بِهِ دُعَوةُ الْإِمَامِ الْمُصْلِحِ بِحَمْلَةِ الْمُكَفَّلِ أَنَّ الدُّعَوَةَ فِيهَا إِلَى شَهادَةِ

سرهم وعلاناتهم، ويصدقوا فيما بينهم، وأن تتصافى قلوبهم وتتوحد كلمتهم وتحجتمع صفوفهم، ويكون الهدف والقصد واحداً وهو تحكيم الشرع الشريف، ورفض القوانين الوضعية التي عزل بها الكتاب والسنة. فبذلك يقوم لنا مجدنا، ونكون السباقين إلى كل خير، المنصوريين في كل حلبة. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>. وقال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(٢)</sup>. هذا وإنني قد فتحت الباب على مصراعيه لمن يريد

أن لا إله إلا الله دعوة تفصيلية ليست إجمالية، أما الإجمال فيدعوه إليه كثيرون من يقولون: نهتم بالتوحيد ونبرأ من الشرك، لكن لا يذكرون تفاصيل ذلك». اهـ.

(١) سورة آل عمران (الآية/١٣٩).

(٢) سورة آل عمران (الآية/١٠٣).

المذكرة معي في أي شيء مما يراد به الحق ونصرة الإسلام وال المسلمين.

وختاماً أوصي إخواني المسلمين باغتنام بقية هذا الشهر الشريف، وأن يختتموه بتوبة نصوح، ويتعرضوا فيه لنفحات رحمة المولى تبارك وتعالى، فإن الله في أيام الدهر نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده<sup>(١)</sup>، فمن أصابته سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً<sup>(٢)</sup>. وأحرى الأيام بها؛ أيام هذا الشهر العظيم، وفي

(١) ورد هذا المعنى في حديث لا يصح أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٥٠/١)، وغير واحد من حديث أنس رضي الله عنه، وانظر «الضعيفة» (٢٧٩٨)، و«الصحيحة» (١٨٩٠).

(٢) ورد هذا المعنى أيضاً في حديث لا يصح أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/٢٣٤)، وفي «الأوسط» (٢٨٥٦)، (٦٢٤٣) من طريق أحمد

## الحاديـث عن النبـي ﷺ: «شـهر رـمضـان أـولـه رـحـمة، وـأـوـسـطـه مـغـفـرـة وـآخـرـه عـتـق مـنـ النـار»<sup>(١)</sup>.

ابن عبدة الضبي عن الحسن بن صالح بن الأسود عن شيخ يكفي أبا محمد عن شيخ يقال له المهاجر عن محمد بن مسلمة .

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد...» (١٠/٢٣١): «وفيه من لم أعرفهم...».

(١) أخرجه ابن خزيمة (١٨٨٧)، فقال: «باب فضائل شهر رمضان: إن صح الخبر» ثنا علي بن حجر السعدي ثنا يوسف بن زياد ثنا همام بن يحيى عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال: خطبنا رسول الله ﷺ... فذكر حديثاً طويلاً فيه هذه الجملة.

- وأخرجه كثيرون عن ابن خزيمة، كابن شاهين في «فضائل شهر رمضان» (١٦)، والبيهقي في «الشعب»، وعبد الغني المقدسي في «فضائل شهر رمضان» (٨.١)، وأبو اليمن عبد الصمد بن عساكر في «جزء فيه أحاديث شهر رمضان» (٧)، وغيرهم، وهذا الإسناد لا يصح؛ فيه أكثر من علة، وقد روی الحديث من طرق أخرى عن علي بن زيد بن جدعان، ولا تصح هذه الطرق أيضاً، وعلى نفسه ضعيف.

=

هذا وأسائل الله عز شأنه أن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يبلغنا في إخواننا المسلمين ما نحبه لهم من خيري الدنيا والآخرة، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ويهب لنا من لدن رحمة؛ إنه هو الوهاب، كما أسأله تعالى وأبتهل إليه أن يجعل أزكي صلواته وأفضل تسليماته وأسمى تكريماته على عبده ورسوله محمد و[على] آلها وصحبه أجمعين. «بخط مدير مكتبه».

\* \* \*

- وعلى كل حال فالحديث لا يصح، وقال عنه العلامة الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» (٥٨٩): «منكر».

- وانظر «العلل» لابن أبي حاتم (٢٤٩/١)، و«المجرورين» لابن حبان (٢٤٧/١)، و«ضعيف الترغيب والترهيب» (٢٩٦/١: ٢٩٨) وغير ذلك.

## الجهل بأصل الإسلام ومضرته

\* في هذه الأزمان وقبلها بأزمان؛ يدعى العلم ضخام العمامي الدين يدعون أنهم حفاظ الدين على الأمة، وأنهم، وأنهم، أبو جهل أعلم منهم، فإنه يعلم معنى لا إله إلا الله وهم لا يعرفونه، والجهل درجات، فبه تعرف قدر الذين أبو جهل أعلم منهم. (تقرير).

\* ما دخلت الخرافات إلا بالتسامح في معرفة التوحيد، وبالغلو في الصالحين، وأنه يكفي التسمي بالإسلام؛ بذلك وقع الشرك. (تقرير).

\* \* \*

## الدعوة إلى التوحيد قبل الدعوة إلى الفروع

كالحج والصيام والزكاة والنهي عن بعض المحرمات...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أوجه خطابي هذا إلى كافة المسلمين من حجاج بيت الله الحرام وغيرهم، نصيحة لهم وبراءة للذمة، ورجاء أن يتبعوا من غفلتهم ويستيقظوا من رقتهم، ويصير أكبر همهم وجل بحوثهم وعامة كتاباتهم وإرشاداتهم؛ حول تحقيق معرفة ما هم إليه أشد شيء ضرورة من بيان حقيقة ما بعث الله به رسوله ﷺ، بل ضرورتهم إلى ذلك أعظم من ضرورتهم إلى الطعام والشراب، بل أعظم وأكبر من ضرورتهم إلى النفس،

فإن المتكلمين من الكتاب والمرشدين، وسواهم من يلم بجنس هذه الأمور؛ قد اختلفت وجهتهم وافترقت مغاييرهم في كتاباتهم وإرشاداتهم، وذلك بحسب اختلاف وافترار ما يدور في أفكارهم ويستقر في تصوراتهم ويسعدن في أنظارهم من حيث المهمات والأهميات، لا فرق في ذلك بين المتكلم، والمرشد الديني، والمتكلم خلافه.

وأجد من يتكلم عن الأمور الدينية أكثرهم أو كلهم -إلا من شاء الله- لا يكتبون ولا يرشدون إلا في أمور هي في الحقيقة من الفروع والمكملات، فتجد الكاتب وتجد المرشد لا يتكلم إلا حول فرضية الصلاة مثلاً ووجوب فعلها في جماعة أو الحج أو صيام رمضان أو الزكاة، وأشباه ذلك.

أو في أشياء من المحرمات كالربا، والتعدى على الأنفس والأموال والأعراض وغير ذلك من العاصي والمخالفات، ونعم ما فعلوا، وحسن طريقاً ما سلكوا، ولكنهم كانوا عن أهم الأهم في بعد إلى الغاية<sup>(١)</sup>، فقد كان خيرخلق محمد رسول الله ﷺ في أول بعثته ومبدأ دعوته؛ يبدأ بالأهم فالأهم، وأقام ﷺ بمكة عشر سنوات من بعثته قبل فرض الصلاة التي هي عمود الإسلام، وما بعدها من الأركان؛ كل ذلك في بيان التوحيد والدعوة إليه، وبيان الشرك

(١) قال شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب في «كتاب التوحيد» في عدّه لمسائل: «باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله»:

«السابعة: كون التوحيد أول واجب».

«الثامنة: إنه يبدأ به قبل كل شيء حتى الصلاة» ثم قال:

«الثانية عشرة: البداءة بالأهم فالأهم».

وتهجيه والتحذير منه، وأول سورة أُنزلت عليه ﷺ في رسالته سورة: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ ۖ قُرْآنًا نَّزَلَ ۗ وَرَبُّكَ فَكِيرٌ ۚ وَثَابَكَ فَطَهَرَ ۖ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرَ ۖ وَلَا تَمْنَنْ تَسْكُنْ ۚ وَلِرَبِّكَ فَأَصْبِرْ ۖ﴾ وَكَانَ ﷺ يَسْلُكُ فِي الْإِنْذَارِ عَنِ الشَّرِكِ وَالدُّعْوَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ شَتَّى الْطُّرُقِ، وَيَسْعُ فِي حَثَّ النَّاسِ لِإِبْلَاغِهِمْ ذَلِكَ بِكُلِّ مَا يَمْكُنُهُ، حَتَّى إِنَّهُ مَرَّةً صَدَعَ عَلَى الصَّفَا - ﷺ - رَافِعًا صَوْتَهُ وَاصْبَاحَاهُ. فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَذِيرٌ لِكُمْ بَيْنَ يَدِي عَذَابٌ شَدِيدٌ»<sup>(١)</sup>.

فَحَقِيقٌ بِالْمُسْلِمِينَ وَلَا سِيمَا الْعُلَمَاءَ [أَنْ يَجْعَلُوهُ]  
كَبِيرٌ عَنْ آيَتِهِمْ وَمُزِيدٌ اهْتِمَامُهُمْ بِمَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ

(١) أَخْرَجَهُ البَخَارِيُّ (٤٧٧)، (٤٨٠١)، وَمُسْلِمٌ (٢٠٨) وَغَيْرُهُمَا مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَرٍو بْنِ مَرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَرٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رض.

## الرسل من أولهم إلى آخرهم<sup>(١)</sup>، وخاتمهم محمد رسول الله ﷺ

(١) قال شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في «شرح ستة مواضع من السيرة»:

«الموضع الأول: قصة نزول الوحي، وفيها أن أول ما أرسله الله به **﴿بِتَائِهَا الْمُدَبَّرِ﴾** **﴿وَرَفَانِرَ﴾** (١)، فإذا فهمت أنهم يفعلون أشياء كثيرة ويعرفون أنها من الظلم والعدوان، مثل الزنى، وعرفت أنهم يفعلون شيئاً من العبادة ويتقربون بها إلى الله، مثل الحج والعمرة والصدقة على المساكين وغير ذلك، وأجلها عندهم الشرك، فهو أجل ما يتقربون به إلى الله عندهم، كما ذكر الله عنهم أنهم قالوا: **﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقْرِبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَ﴾**، وقال تعالى: **﴿إِنَّهُمْ أَخْذَذُوا الشَّيْطَنِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾** فأول ما أمره الله به الإنذار عنه قبل الإنذار عن الزنى وغيره، وعرفت أن منهم من تعلق على الأصنام، ومنهم من تعلق على الملائكة وعلى الأولياء من بني آدم، ويقولون: ما نريد منهم إلا شفاعتهم، ومع هذا بدأ بالإنذار عنه في أول آية أرسل بها، فإن أحكمت هذه المسألة **فَيَا بُشْرَاكَ**، خصوصاً إذا عرفت أن ما بعدها أعظم من الصلوات الخمس، ولم تفرض إلا في ليلة الإسراء سنة عشر بعد حصار الشعب وموت أبي طالب وبعد هجرة الحبشة =

وعليهم أجمعين، وتعليمهم ذلك، والعمل به ظاهراً وباطناً، والموالاة والمحبة والتناصح فيه، والتواصي به: من توحيد الله تبارك وتعالى في ربوبيته، وفي ذاته تبارك وتعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله، وفي إلهيته وما يستحق من عبادته وحده لا شريك له، وأنه ما في العالم علوية وسفلية من ذات أو صفة أو حركة أو سكون إلا الله خالقه؛ لا خالق غيره ولا رب سواه، وأن يوحد سبحانه وتعالى في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، بأن يؤمن أنه تعالى واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأنه حي قيوم على كل شيء قادر وبكل شيء عليم، وأنه تبارك وتعالى سميع بصير، يرضي

---

بستين، فإذا عرفت أن تلك الأمور الكثيرة والعداوة البالغة كل ذلك عند هذه المسألة قبل فرض الصلاة؛ رجوت أن تعرف المسألة» اهـ.

ويُسْخَط ويُحَبُّ وَيُحَبَّ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ  
وَالسُّنَّةَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصَفَاتِهِ تَبَارُكٌ وَتَعَالَى.

فَنَثَبَتْ كُلُّ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ هَذَا  
الْبَابِ إِثْبَاتًا بِرِئَيْسٍ مِنْ تَشْبِيهِ الْمُشَبَّهِينَ، كَمَا نَزَّهَهُ تَبَارُكٌ  
وَتَعَالَى عَنِ جَمِيعِ مَا لَا يُلْيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ تَنْزِيهً بِرِئَيْسٍ  
مِنْ تَعْطِيلِ الْمُعَطَّلِينَ.

وَأَنْ يُوَحَّدَ تَبَارُكٌ وَتَعَالَى فِي الْوَهِيَّةِ بِأَنْ يُفَرَّدَ  
بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ، فَلَا يَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَا يَدْعُ أَحَدًا  
سَوَاهُ، وَلَا يَسْجُدُ إِلَّا لَهُ، وَلَا يَتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ، وَلَا يَرْغُبُ  
إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا يَسْتَعِنُ وَلَا يَسْتَغْاثُ إِلَّا بِهِ، وَلَا يَنْحِرُ وَلَا  
يَنْذِرُ إِلَّا لَهُ، وَلَا يُخْشِيُ وَلَا يُخَافُ أَحَدٌ سَوَاهُ، وَلَا يَرْجِي  
إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّىٰ يَكُونَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْمُفْرَعُ فِي

المهمات، والملجأ في الضرورات، ومحط رحل أرباب الحاجات في الرغبات والرهبات وفي جميع الحالات، فهذا هو مضمون أصل الدين، وأساسه المتين، شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأصله الثاني شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ نطقَ واعتقاداً وعملاً، وهو طاعته فيما أمر، وتصديقه في جميع ما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد رب تبارك وتعالى إلا بما شرعه رسوله محمد ﷺ، وأن تقدم محبته ﷺ على النفس والولد والوالد والناس أجمعين، وأن يحكم ﷺ في القليل والكثير، والنمير والقطمير، كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾

حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ (١) (٢) وقال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ» (٣).

(١) سورة النساء (الآية/ ٦٥).

(٢) قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسير هذه الآية في «تفسيره»:

«فالتحكيم في مقام الإسلام، وانتفاء الحرج في مقام الإيمان، والتسليم في مقام الإحسان، فمن استكمل هذه المراتب وكملها؛ فقد استكمل مراتب الدين كلها، ومن ترك التحكيم المذكور - غير ملتزم له - فهو كافر، ومن تركه - مع التزامه - فله حكم أمثاله من العاصين». انتهى.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٧٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٣٢٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤٦٧)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠٤)، والسلفي في «معجم السفر» (١٢٦٥)، وغيرهم من طريق نعيم بن حماد عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن بعض مشيختهم هشام أو غيره عن محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

- والحديث لا يصح، وفيه أكثر من علة منها:

ومن المهم جدًا: اتصال المسلمين بعضهم ببعض اتصالاً خاصّاً، وأن يتذاكرون بعضهم مع بعض في هذه الأصول العظيمة، وأن يبذلوا جميعاً غاية جهودهم ونهاية قدرهم في البحث الدقيق في تفاصيلها، ويحرصوا كل الحرص في تطبيق اعتقاداتهم ومساعيهم وأعمالهم عليها، وأن يتبادلوا النصائح الصادقة فيما بينهم، وأن يعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولا يتفرقوا، وأن يكونوا شيئاً واحداً في العمل بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ، يداً واحدة في الذب عن حوزة الدين، ومناؤة أعدائه من

١ - ضعف نعيم بن حماد. ٢ - الاختلاف عليه في الحديث.

ويقى النظر في حال عقبة بن أوس وروايته عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.  
وراجع: «جامع العلوم والحكم» للحافظ ابن رجب في كلامه على الحديث الحادي والأربعين، وكذلك: «ظلال الجنة في تخريج السنة»  
(ص / ٣٠) للعلامة الألباني رحمه الله

الكفار والمرتدين، فإن الأخذ بذلك هو سبب السعادة والسيادة والفوز والنجاة في الدنيا والآخرة، وفي الحديث: «إن الله يرضي لكم ثلاثة: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولأه الله أمركم»<sup>(١)</sup>.  
وصلى الله على نبينا محمد و[على] آله وصحبه وسلم.

(ص-م-١٢-١٣٧٤)



(١) رواه الإمام مالك في «الموطأ - يحيى الليثي» (١٨٦٣) عن سهيل ابن أبي صالح عن أبي هريرة، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٢٧، ٣٦٧)، والإمام مسلم في «الصحيح» (١٧١٥) وغيرهما من طريق سهيل به.

## كما تجب الدعوة إلى التوحيد يجب النهي عن ضده

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم فضيلة رئيس القضاة بالمحكمة الشيخ عبد الله بكير.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ونسأله لنا ولكلم الاستقامة على دينه والثبات على الإسلام إلى الممات.

وبعد: فلا ينفأكم فضل الدعوة إلى الله، وأنها مقام رسول الله وخلفائهم، وأنتم أهل كلمة ومقام في بلادكم، والواجب عليكم أن تقوموا بما أوجب الله من التصيحة والإرشاد، وتقفوا حياتكم على الدعوة إلى توحيد الله الذي بعث الله به رسليه وأنزل به كتبه<sup>(١)</sup>.

---

(١) قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب -  
رحمهم الله جميعاً -:

ولا يخفاكم ما ورد في الحديث: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من حمر النعم»<sup>(١)</sup>.

وكما تجب الدعوة إلى التوحيد؛ يجب النهي عن ضده مما ابتدى به كثير، من عبادة القبور والتسل

«إذا كان هذا التوحيد الذي هو حق الله على العباد قد خفي على أكابر العلماء في أزمنة سلفت، فكيف لا يكون بيانه أهم الأمور؟ خصوصاً إذا كان الإنسان لا يصح له إسلام ولا إيمان إلا بمعرفة هذا التوحيد وقبوله، ومحبته والدعوة إليه وتطلب أدلة، واستحضارها ذهناً وقولاً وطلباً ورغبةً، فهذه نصيحة مني لكل إنسان، دعاني إليها غربة الدين وقلة المعرفة، في ينبغي أن تشع وتذاع في محاضر أهل العلم، يقبلها من وفقه الله للخير، فإنها خير مما كتبتم فيه بأضعاف أضعاف» انتهى «الدرر السنية...» (١/٣٢٢).

(١) أخرجه البخاري (٣٧١)، ومسلم (٢٤٠٦) من طريق أبي حازم - وهو سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رض بلفظ: «... خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

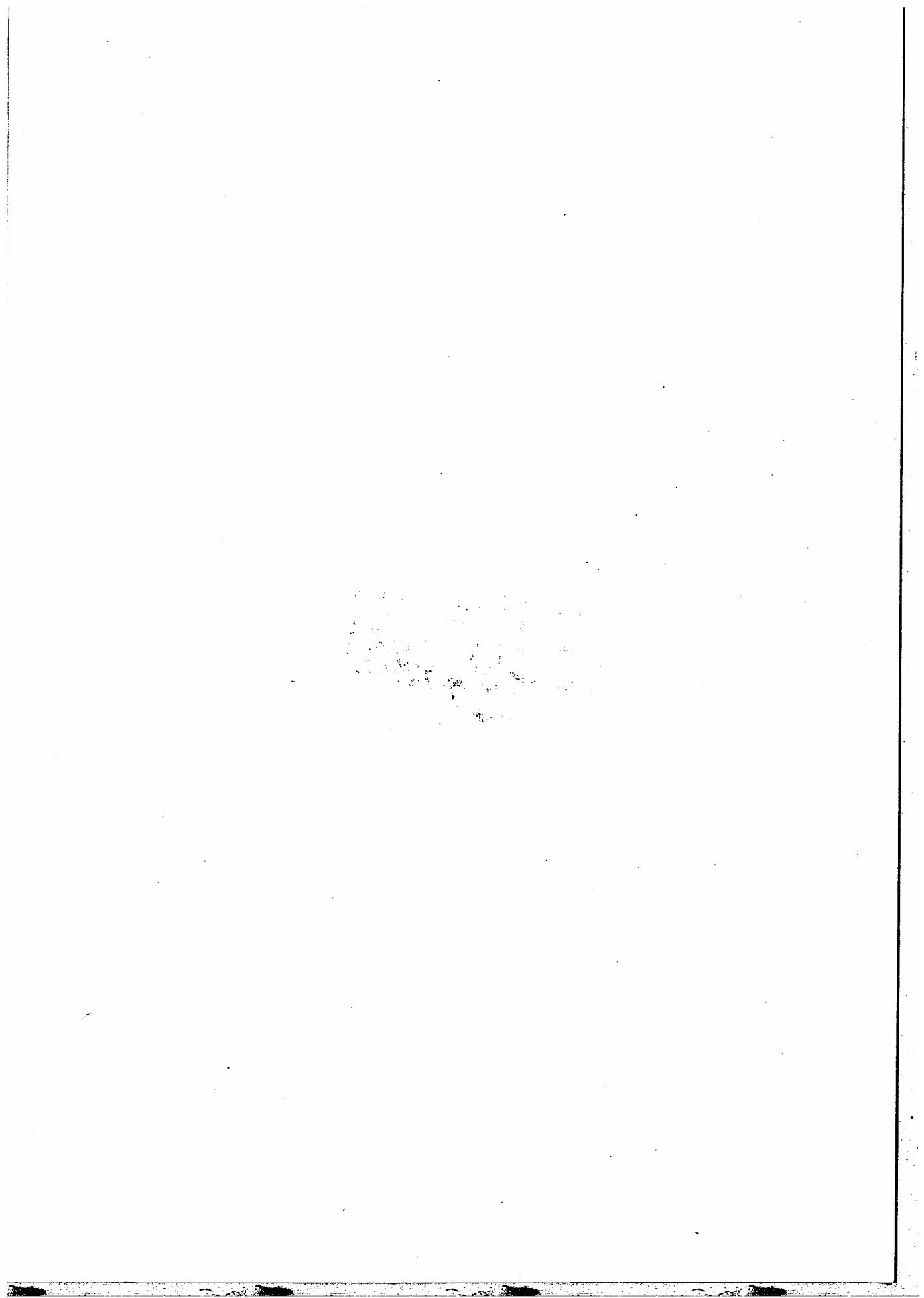
بالأولياء والصالحين.

ونعتقد أن هذا الأمر من بالكم، ولكن أحبيتنا مذاكرتكم ولفت نظركم إلى هذا المهم العظيم، نسأل الله أن يتولى توفيق الجميع، والسلام عليكم ورحمة الله.

(ص-م-٤٣٦ في ٤-٣-١٣٧٧).



# المُحتَوِيات



## فهرس الموضوعات

مقدمة ..... ٥
معرفة أصل الإسلام أولاً ..... ١١
تفسير أصل الإسلام: التوحيد ..... ١٦
الجهل بأصل الإسلام ومضرته ..... ٣٠
الدعوة إلى التوحيد قبل الدعوة إلى الفروع كالحج والصيام والزكاة والنهي عن بعض المحرمات... ٣١
كما تجب الدعوة إلى التوحيد؛ يجب النهي عن ضدّه ..... ٤٢

\* \* \*

